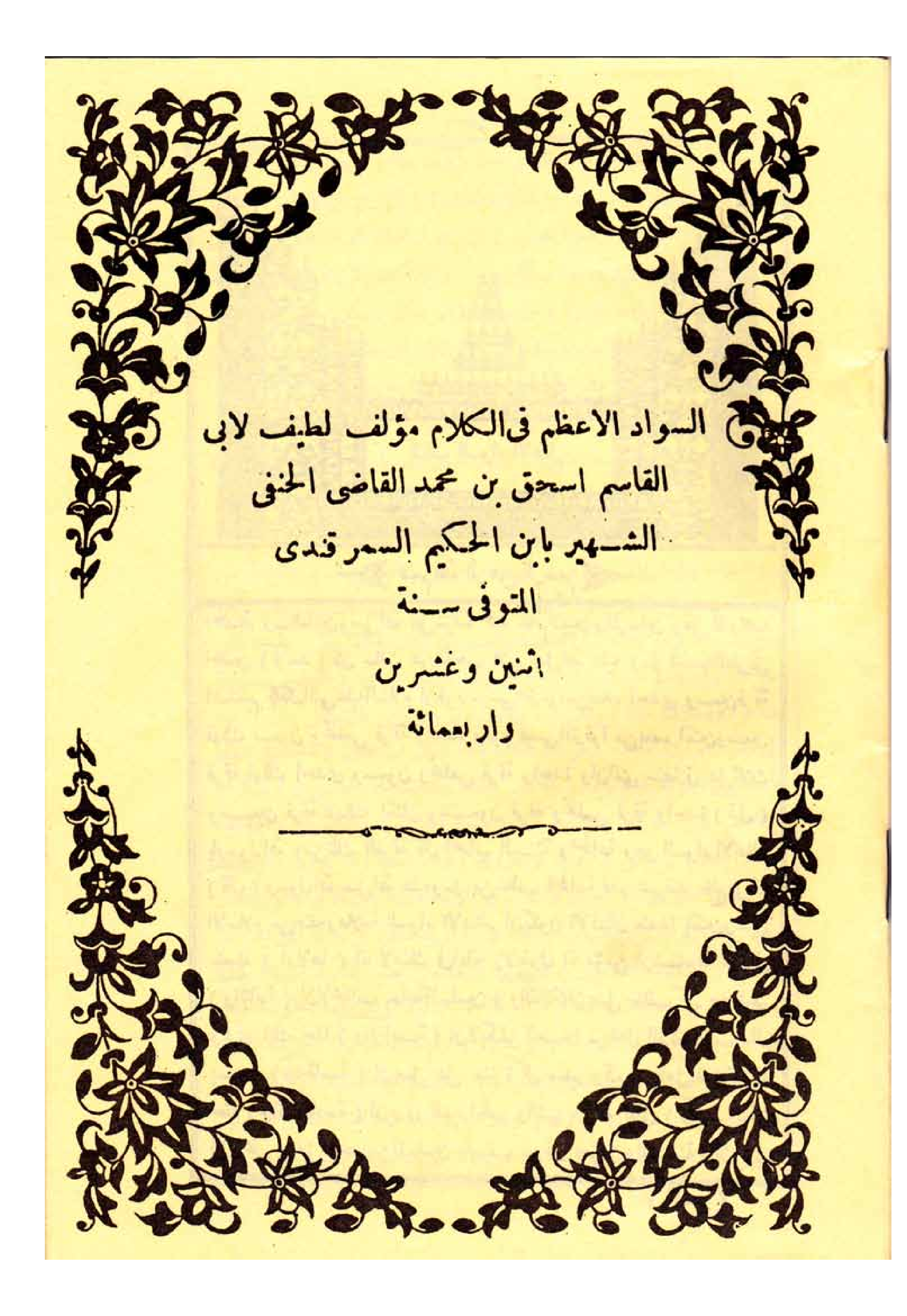
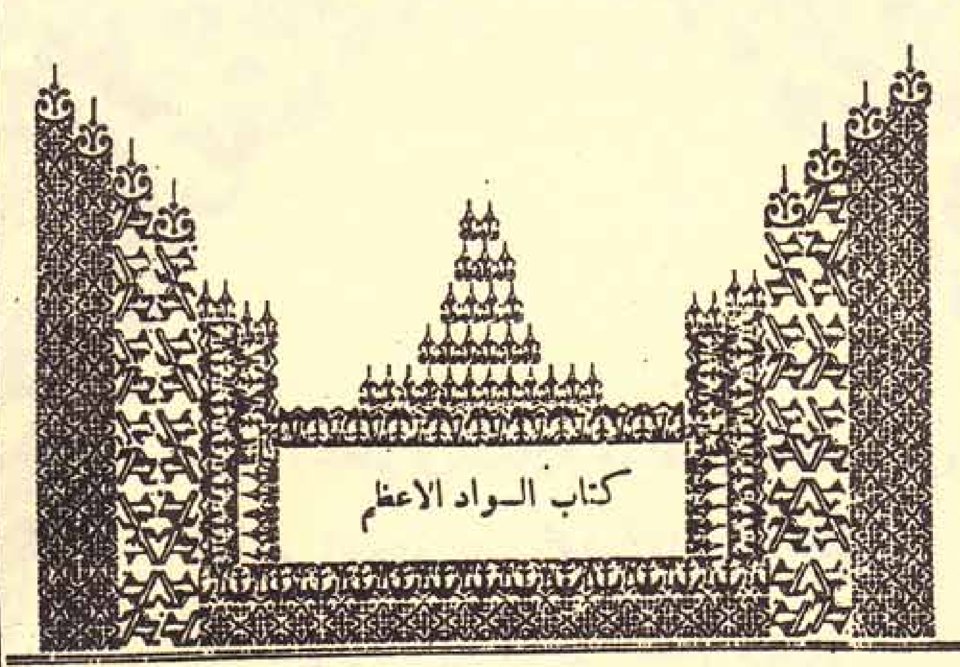


السواد الاعظم فى الكلام مؤلف لطيف لابى
القاسم اسحق بن محمد القاضى الحنفى
الشهير بابن الحكيم السمرقندى
المتوفى سنة
اثنين وعشرين
واربعمائة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين (وبعد) فان سألت عن مذهب النبي صلى الله عليه وسلم فمذهبه الطريق المستقيم كما قال النبي عليه السلام ان قوم موسى افترقوا من بعده احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون وتخلص فرقة واحدة وقوم عيسى افترقوا من بعده اثنين وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة واحدة وان امتى ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فتهلك اثنتان وسبعون فرقة وتخلص فرقة واحدة (قيل) يارسول الله ومن تلك الفرقة قال اصحاب السنة والجماعة وهو السواد الاعظم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وعلامة السواد الاعظم ان يكون الانسان متصفا باثنين وستين خصلة (اولاها) انه لايشك فى ايمانه ولايقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى (والثانية) ان لايخالف جماعة المسلمين (والثالثة) ان يصلى خلف كل بر وفاجر ويرى ذلك حقا (والرابعة) ان لايكفر احدا من اهل القبلة بالذنب مالم يستحله (والخامسة) ان يصلى على جنازة كل صغير وكبير من اهل القبلة ويراه حقا (والسادسة) ان يرى تقدير الخير والشر من الله تعالى (والسابعة) ان لايخرج على احد من المسلمين بالسيف من غير حق (والثامنة) ان يرى

المسح على الخفين في الحضر و السفر حقا (والتاسعة) ان يصلي خلف كل امير صلاة العيدين والجمعة ويراه حقا (والعاشرة) ان يرى ان الايمان عطاء الله تعالى عز وجل (والحادية عشرة) ان يرى ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى (والثانيه عشرة) ان يرى عذاب القبر حقا (والثالثة عشرة) ان يرى ان كلام الله غير مخلوق (والرابعة عشرة) ان يرى سؤال منكر ونكير حقا (والخامسة عشرة) ان يرى دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات حقا (والسادسة عشرة) ان يرى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم حقا (والسابعة عشرة) ان يعلم ان معراج النبي صلى الله عليه وسلم حق (والثامنة عشرة) ان يقربان قرآءة الكتب يوم القيامة حق (والتاسعة عشرة) ان يعتقد ان الحساب حق (والعشرون) ان يعتقد ان الميزان حق (والحادية والعشرون) ان يعتقد ان الصراط حق (والثانية والعشرون) ان يعلم ان الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا (والثالثة والعشرون) ان يعلم ان الله عز وجل يحاسب عبيده يوم القيامة بغير واسطة بينه وبين العباد (والرابعة والعشرون) ان يشهد للعشرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة (والخامسة والعشرون) ان يعلم انه لم يكن من بعد النبي صلى الله عليه وسلم احد من اصحابه ولا من امته افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويرى خلافته حقا (والسادسة والعشرون) ان يرى ان افضل الناس بعد ابي بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده عثمان بن عفان وبعده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويرى خلافتهم حقا (والسابعة والعشرون) ان لا يقع في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغتابهم (والثامنة والعشرون) ان يعتقد ان الله يغضب ويرضى لاحد من الورى (والتاسعة والعشرون) ان يعتقد ان رؤية الله تعالى بلا كيف حق (والثلاثون) ان يعتقد ان مراتب الانبياء اعلى وافضل من مراتب الاولياء (والحادية والثلاثون) ان يعتقد ان كرامات الاولياء حق لا تنكر (والثانية والثلاثون) ان يعتقد ان الله تعالى يصير السعيد شقيا بعدله ويصير الشقي سعيدا بفضله (والثالثة والثلاثون) ان يعلم ان عقول الكفار لا تساوي مع عقول الانبياء والمؤمنين (والرابعة والثلاثون) ان يعتقد ان الله تعالى لم يزل ولا يزال خالقا ولا يتغير عليه الحال (والخامسة والثلاثون) ان يعتقد ان الله تعالى عالم وقادر وله علم وقدرة (والسادسة والثلاثون) ان يعلم ان عذاب الله تعالى للمذنبين من المؤمنين بمقدار الذنوب في جهنم حق

(والسابعة والثلاثون) ان يعلم ان الله تعالى فعل ماشاء ويفعل مايشاء فهم الحق اولم يفهم خيرا كان اوشرا (والثامنة والثلاثون) ان يعلم ان ما كتب في المصحف هو قرآن وهو كلام الله تعالى وغير مخلوق بالحقيقة لابالمجاز (والتاسعة والثلاثون) ان يرى ان الايمان بالحقيقة لابالمجاز (الاربعون) ان يعلم ان من كان له خصم في الدنيا ومات مؤمنا ولم يرضه يعطيه الله تعالى يوم القيامة من حسناته (الحادية والاربعون) ان يعلم ان الطاعة مع التوفيق مستويان والمعصية مع الخذلان مستويان (الثانية والاربعون) ان يعلم ان الايمان على الجارحتين اى القلب واللسان (الثالثة والاربعون) ان يعلم ان من عرف الله تعالى بالقلب ولم يقر باللسان فهو كافر ومن اقر باللسان ولم يعرف بالقلب فهو منافق (الرابعة والاربعون) ان لايثبت لله تعالى مكانا ولازمانا ولاحيا ولاذهابا (الخامسة والاربعون) ان لايشبه الله بشئ ويقول ليس كمثله شئ (السادسة والاربعون) ان يعلم ان الكسب يفترض في بعض الاوقات (السابعة والاربعون) ان يعلم ان الايمان بائن من العمل (الثامنة والاربعون) ان يعلم ان ايمان المحسن والمسئ سوآء (التاسعة والاربعون) ان يرى ان البعث بعد الموت حق (الخمسون) ان يرى القيامة حقا (الحادية والخمسون) ان يقر بان الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة حق (الثانية والخمسون) ان يرى حدث الامام حدثا حقا (الثالثة والخمسون) ان يعلم ان الوضوء من الماء القليل الراكد لايجوز (والرابعة والخمسون) ان يرى ان غسل الرجلين بعد نزع الخفين حق (والخامسة والخمسون) ان يرى اعادة الوضوء حقا (والسادسة والخمسون) ان يرى ان الايمان لايزيد ولاينقص (والسابعة والخمسون) ان يعلم ان ابليس لعنه الله لما كان يعبد الله كان مؤمنا عند الله وعند الملائكة (والثامنة والخمسون) ان يعلم ان ان ابابكر وعمر وقتا ما كانا يعبد ان الصنم كانا كافرين عند الله وعند ملائكته (والتاسعة والخمسون) ان يعلم ان الامر لايسقط عن المحب من اجل المحبة (والستون) ان يرى ان القنوط من رحمة الله تعالى كفر (والحادية والستون) ان يرى خوف الخاتمة من الله تعالى حقا

المسئلة الاولى

مما ذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان لايشك في ايمانه ولايقول انا مؤمن ان شاء الله بل يقول انا مؤمن حقا لان الله تعالى قال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في ايمانهم (واعلم) ان الله تعالى ذكر الخلق على ثلاثة اصناف

ذكر المؤمن والمنافق والكافر ولم يذكر الرابع فانظر ايها المخالف من اى صنف انت فقال فى حق المؤمنين اولئك هم المؤمنون حقا وقال فى حق الكافرين اولئك هم الكافرون حقا وقال فى حق المنافقين ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقال مذبذبين بين ذلك لاالى هؤلاء ولا الى هؤلاء (فان) قال قائل المؤمن الحق الذى يعمل جميع الخيرات والطاعات (فقل له) المؤمن مالم يعمل جميع الخيرات والطاعات لانسميه مؤمنا وكذلك يلزمك ان تقول الكافر مالم يرتكب جميع الشر والمعاصى لانسميه كافرا فان قال لااسميه كافرا فقد كفر لان الله تعالى سمى الذين آمنوا ببعض ماانزل الله وكفروا ببعض ماانزل الله كافرين بقوله تعالى (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا (فمن استثنى) فى ايمانه فقال انا مؤمن ان شاء الله فانظر لاى حالة يستثنى للحالة الماضية بان يقول كنت مؤمنا امس ان شاء الله تعالى اويستثنى للحالة التى هو فيها بان يقول انا مؤمن الساعة ان شاء الله تعالى او يستثنى للحالة المستقبلة وهو ان يقول انا اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى فهذا الاستثناء جائز ولكن يكون بدعة منه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لم يكن مؤمنا حقا فهو كافر حقا (اخبرنا)الثقات باسنادهم عن الضحاك انه قال جاء رجل الى عبدالله بن عباس فقال ياابن عباس اقول انا مؤمن حقا اواقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال عبدالله ابن عباس ثكلتك امك اتؤمن بالله وبما جاء من عندالله فقال نعم فقال قل انا مؤمن حقا ثم قرأ قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعنى لم يشكوا فى الله ولا رسوله ولافى شىء مما جاء به من الله وقل للمخالف شاء الله صرت مؤمنا اويشاء الله حتى تكون مؤمنا اولم يشاء الله وانت صرت مؤمنا (فان قال) شاء الله صرت مؤمنا فلا فائدة فى الاستثناء وان قال يشاء الله ان اكون مؤمنا فلاينبغى هذا الاستثناء وان قال لم يشاء الله انا صرت مؤمنا بمشيئتى واختيارى فهذا كفر وحقيقة الايمان وصدقه بان تقر بلسانك وتصدق بقلبك وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر والبعث بعدالموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والجنة حق والنار حق والميزان حق وكل ماجاء به جبريل عليه السلام حق تقر بجميع ذلك ولاتقول ان شاء الله لان هذا هو الايمان (فانظر) ايها المخالف اذا قلت انا مؤمن ان شاء الله تعالى ماذا قلت

لان احدا لو قال بالفارسية خداهست ان شاء الله فرشكان وجنيان هست ان شاء الله تعالى رستخيز بود ان شاء الله تعالى فيصير كافرا بلا خلاف فلما لم يجز ان يقول بالفارسية فكذلك لا يجوز ان يقول بالعربية الاترى الى وجوه الاحكام لو ان رجلا قال لامرأته انت طالق ان شاء الله تعالى او قال لعبده انت حر ان شاء الله او قال لله على كذا وكذا او قال بعت او اشتريت ان شاء الله لا يجب عليه شيء فالاحكام تبطل بالاستثناء وكذلك يبطل الايمان بالاستثناء وفى هذا القدر كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الثانية ﴾

وما قلنا ووصفنا انه ينبغى للمؤمن ان لا يخالف جماعة المسلمين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امتى على الضلالة فمن فارق جماعة المسلمين ولا يراه حقا فانه ضال مبتدع لان حفظ الجماعة من احكام سنن النبى صلى الله عليه وسلم وحفظ سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (يقول الله تعالى ياعبادى الذى يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم لا يقول بمراده ولا بهواه ولا ينطق بشيء ولا يأمر شيأ الا بوحى من الله تعالى وبامره (حدثنا الثقات باسنادهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل لله تعالى فى الجماعة فاصاب قبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل لله فى الوحدة فاصاب لم يقبل الله منه وان اخطأ فليتبوأ مقعده من النار (واعلم) ان النبى صلى الله عليه وسلم حفظ الصلاة فى الجماعة ورأها حقا واجبا عليه وامر الخلق بحفظ الجماعة فمن لم ير حفظ الجماعة حقا فهو مبتدع

﴿ المسئلة الثالثة ﴾

وماذكرنا انه ينبغى للمؤمن ان يرى الصلاة خلف كل بر وفاجر حقا ولا يكون مثل الروافض لانهم لا يصلون خلف كل بر وفاجر ولا يرونها حقا (واعلم) ان الصلاة جائزة خلف كل احد برا كان او فاجرا زانيا كان او شارب الخمر بحيث لا يكون مبتدعا لان الصلاة خلف المبتدع والكافر غير جائزة ومن لم ير الصلاة خلف كل بر وفاجر فهو مبتدع (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن محمود الشامى انه قال لاصحابه فى مرضه الذى مات فيه اربعة لم احدثكموهن عن النبى صلى الله عليه وسلم فانا محدثكم اليوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفروا اهل قبلتكم وان عملوا الكبيرة والصلاة على كل ميت والصلاة خلف كل امام والجهاد مع كل امير الى آخر الحديث

المسئلة الرابعة

وماذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان لايكفر احدا من اهل القبلة بالذنب مالم يستحله (اعلم) ان المؤمن لوزنى بمائة الف مسلمة اوقتل مأةالف مسلم اوشرب مأة الف دن من الخمر فانه لايخرج من الايمان مالم يستحله كما ان الكافر لو عمل جميع الخيرات والطاعات لايخرج من الكفر حتى يؤمن بالله فكذلك المؤمن لوفعل جميع المعاصي لايخرج من الايمان حتى يكفر بالله وهذا من وجه العقل والنظر الاترى ان الله تعالى امر المؤمنين بالتوبة لمن كان مشتغلا منهم بالفسق والفجور والمعصية سماهم الله تعالى مؤمنين فقال تعالى ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولوكانوا هؤلاء كفروا بالذنوب لماسماهم مؤمنين وكان يقول ياايها الذين كفروا توبوا الى الله وقال تعالى ايضا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وما قال ايها الكافرون وكذلك لما دخل آدم صلوات الله عليه الجنة فنهاه الله عن قرب الشجرة فاكل منها فقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وماقال وكفر آدم بربه وكذلك شرب هاروت وماروت الخمر فقصدا الزناء ثم اختارا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة ولم يكفرا (واعلم) ان المؤمن لم يكفر بالذنوب (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن اربعين نفسا من التابعين كلهم ممن شهد بدرا واجمعوا كلهم على ان الرسول عليه السلام قال سبعة من الهدى وفيهن الجماعة ومن خرج منهن خرج من الجماعة لاتشهدوا على اهل القبلة بكفر ولابشرك ولابنفاق وذروا اسرآئرهم الى الله تعالى وصلوا على من مات من اهل القبلة واشهدوا الصلوات الخمس والجمع وصلوا خلف كل بر وفاجر وجاهدوا عدوكم مع كل امير ولاتخرجوا على ائمتكم بالسيف وان جاروا فادعوا لهم بالصلاح والعافية وجانبوا الاهوآء كلها فان اولها وآخرها باطل وهذا القدر كفاية للعاقل

المسئلة الخامسة

وما ذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان يصلي على جنازة كل صغير وكبير برا كان اوفاجرا لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ابنه ابراهيم وليس فيها خلاف بين المسلمين ومن لم ير الصلاة على جنازة كل صغير وكبير حقا من اهل القبلة فهو مبتدع لماذكرنا في المسئلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على من مات من اهل القبلة

المسئلة السادسة

وماذكرنا من انه ينبغى للمؤمن ان يعلم ان تقدير الخير والشر من الله تعالى حقا لان جبريل عليه السلام لما سأل النبى عن الايمان ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى آخر الحديث ان القدر خيره وشره من الله تعالى (اعلم) انه لايكون شئ بغير قضاء الله تعالى والعبد غير مزيل لقضاء الله تعالى وان القضاء ليس بحجة لفعل العباد والاعتماد والانكار للقضاء كفر والرد لقضاء الله تعالى والانكار له كفر والشئ بين هذين هو الايمان لان القدرى انكر قضاء الله تعالى فكفر والجبرى اعتمد على القضاء وترك فعل العبودية فقد كفر بالله ومن سلك بين هذين فقد استمسك بالعروة الوثقى واستقام على طريق الهدى والقدرى يدعى ان الخير والشر كله منه وليس لله تعالى فيه صنع والجبرى يدعى ان الخير والشر كله من الله تعالى وليس له فيه صنع وهذان الفريقان مجوس هذه الامة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن الحق الذى يقول فعل الخير والشر منى وتقدير الخير والشر من الله تعالى والخير هو من افعال العباد وتقدير افعال العباد من الله تعالى (حدثنا) الثقات باسنادهم عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال الله تعالى انا خالق الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن شئ اجل طلبا ولااسرع ادراكا من حسنة حدثة لذنب قديم لان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (حدثنا) الثقات باسنادهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لابى بكر الصديق رضى الله عنه ياابابكر لواراد الله تعالى ان لايعصى فى الارض احد لماخلق ابليس لعنه الله والثواب والعقاب انما يجب باعمال العباد لابتقدير الله تعالى لقوله تعالى وماتجزون الاما كنتم تعملون وهذا القول مدعى الجبرية والقدرية لان الجبرى يدعى ان الخير والشر من الله تعالى ويرى ان نفسه معذور عند الذنوب ويرى ان الكفار فى كفرهم معذورون والقدرى يرى ان الخير والشر من نفسه ولايرى لله تعالى فيه مشيئة وهذان الفريقان كفرا بالله تعالى لان الجبرى اضاف العبودية الى الله تعالى والقدرى اضاف الربوبية الى نفســه (واعلم) ان الطاعة بقضاء الله تعالى وقدره وبتوفيقه ومشيئته ورضاه وامره والمعصية بقضاء الله تعالى وتقديره وخذلانه وليس بامره ولارضاه (واعلم) ان جميع احكام الله تعالى على ثلاثة اوجه حكم شاءه الله واحبه وامر به وهو اداء الفرائض وحكم شاءه الله واحبه ولم يأمر به

وهو النوافل وحكم شاء الله ولم يحبه ولم يأمر به وهو المعاصي (واعلم) ان قضاء الله تعالى على اربعة اوجه قضاء الطاعة وقضاء المعصية وقضاء النعمة وقضاء الشدة والمذهب المستقيم في ذلك اذا قضى الله تعالى للعبد بالطاعة يستقبله بالجهد والاخلاص حتى يكرمه الله تعالى بالتوفيق لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واذا قضى الله تعالى بالمعصية يستقبله بالاستغفار والتوبة والندامة حتى يرزقه الله تعالى التوبة والمغفرة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واذا قضى الله تعالى بالنعمة للعبد فعليه بالشكر والسخاء حتى يكرمه الله تعالى بالزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واذا قضى الله تعالى بالشدة يستقبلها بالصبر والرضى حتى يعطيه الله كرامة الاخرة لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال الله تعالى والله يحب الصابرين وينبغي لك اذا وقعت في المعصية ان ترى قضاء الوقوع من الله عدلا ولا ترضى من نفسك الوقوع فيه وتتوب وتستغفر منه لان القدري لا يرى قضاء الوقوع من الله عدلا ولا يرى الجبري الملامة من نفسه والمعتزلي لا يرى المغفرة بغير التوبة فاذا رأيت قضاء الوقوع من الله تعالى عدلا فقد تبرأت من مذهب القدرية واذا تبت واستغفرت الله تعالى فقد تبرأت من مذهب المعتزلة واذا رأيت قضاء الوقوع من الله تعالى عدلا فقد عملت بهذه الاية قل كل من عند الله واذا رأيت الملامة لنفسك فقد عملت بهذه الاية ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا تبت واستغفرت الله تعالى فقد عملت بهذه الاية واستغفروا ربكم انه كان غفارا (واعلم ان من لم يؤمن بالقضاء ولم يرتقدير الخير والشر من الله تعالى فهو مبتدع وهذه الحجة كفاية للعاقل

﴿ المسئلة السابعة ﴾

وما ذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان لا يخرج على احد من المسلمين بالسيف بغير حق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال القاتل والمقتول في النار اذا قصد كل واحد الى صاحبه واعلم ان من قتل مؤمنا خطأ وجبت عليه الدية والكفارة ومن قتل مؤمنا متعمدا لا يكفر وان خرج من الدنيا تائبا يغفر له الله وان خرج من الدنيا بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله على قدر ذنوبه ثم يخرجه الله سبحانه وتعالى من النار ويدخله الجنة ومن قال ان هذا القاتل يبقى في النار ابدا فهو مبتدع لان المؤمن لا يكفر بقتل المؤمن ولا يبقى في النار الا الكفار

﴿ المسئلة الثامنة ﴾

وماذكرنا فى مسح الخفين فانه يجوز على المسافر ثلاثة ايام ولياليها من وقت الحدث الى وقت الحدث وعلى المقيم يوما وليلة ويراه حقا فيه قاطع الطريق والغزاة والمسافر والفاسق وغيرهم من المسلمين سواء يمسحون على الخفين ولايجوز المسح على الرجل العريان لانه مذهب الروافض لعنهم الله وفى هذا القدر كفاية

﴿ المسئلة التاسعة ﴾

وماذكرنا انه يصلى خلف كل امير صلاة العيدين والجمعة ويراه حقا لان طاعة السلطان فريضة وان كان مثقوب الاذنين ولايجوز الخروج عليه بالسيف ولابالعصيان له فان عدل كان الاجر له وان ظلم كان الوزر عليه ولابد من طاعة السلطان بكل حال لان من عصى السلطان ولم يطعه فهو خارجى لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم يعنى السلاطين

﴿ المسئلة العاشرة ﴾

اماماذكرنا ان يرى ان الايمان عطاء الله تعالى ولايجوز لاحدان يقول لااومن حتى يعطينى الله تعالى الايمان فان هذا مذهب الجبرية ولايجوز ايضا لاحد ان يقول كله منى وليس فيه عطاء الله تعالى فان هذا مذهب القدرية (اعلم) ان الايمان عطاء الله تعالى بفضله ورحمته لقوله تعالى يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب وقوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى ولوشئنا لآتينا كل نفس هديها وقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وقوله تعالى من يهدالله فهو المهتدى وقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله تعالى انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك ويمحوالله الباطل وقوله تعالى بل الله يمن على من يشاء وقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقوله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وعلى هذا آيات كثيرة فمن قال ان الايمان مخلوق اوغير مخلوق فينبغى له ان ينظر لاى شئ يقول ان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان فما كان من فعل العبد فهو مخلوق وما كان من صفات الله تعالى فهو غير مخلوق فاذاقال العبد لااله الاالله فقوله تحريك لسانه بقول لااله الاالله ففعل العبد وصفته مخلوق والله تعالى بجميع

صفاته غير مخلوق وفرق بين قول العبد الذى هو فعله وحركته وبين مقوله الذى هو صفته تعالى وهو مثل القرأن وقراءته قرآءة القرأن فعل العبد وهو مخلوق وذلك الذى يقرأ هو كلام الله تعالى غير مخلوق فالقرأن الذى هو متلو مقرؤ غير مخلوق وكذلك ايضا الاقرار من العبد وهو فعل العبد فهو مخلوق وتوفيق اقرار العبد من الله تعالى فهو غير مخلوق ومعرفته من العبد والتعريف من الله تعالى فما كان من العبد فهو مخلوق وما كان من الله فهو غير مخلوق والصواب فى هذه المسئلة ان تقول ان العبد مع جميع افعاله مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الحادية عشرة ﴾

وماذكرنا من انه ينبغى له ان يعلم ان افعال العباد مخلوقة فالله تعالى بجميع افعاله وصفاته غير مخلوق لان افعال العباد لم تكن قديمة بل الله خلقها ويعلم ان الصلاة والزكاة والصيام والحج وجميع مايفعله العبد فهو مخلوق لقوله تعالى والله خلقكم وماتعملون وقوله تعالى الله خالق كل شىء وقوله والله على كل شىء قدير ومن لم يقل افعال العباد مخلوقة فهو مبتدع وهذه الحجة كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الثانية عشرة ﴾

ينبغى له ان يعلم ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق لان القرأن كلام الله تعالى بالحقيقة لابالمجاز ومن قال القرأن مخلوق كمن قال صفة الله مخلوقة وهذا كفر لان القرأن كلام الله وصفته وقوله وليس بمخلوق ولكنه صفة الخالق وروى عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ان القرأن مخلوق فهو كافر بالله العظيم (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابن عباس انه قال تذاكرنا القرأن عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال سيأتى من امتى فى آخر الزمان اناس يقولون القرأن مخلوق ثم قال لاولكنه كلام الله تعالى غض طرى فمن قال غير هذا من امتى كفر بالله وبالقرأن (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن جعفر ابن محمد الصادق عن ابيه عن اشياخه قال اجتمع اقوام من اهل صنعاء وعدن وقالوا يارسول الله ان القرآن خلق من خلق الله قال لاتقولوا هكذا فانه كفر (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابى يوسف انه قال ناظرت اباحنيفة ستة اشهر فى القرآن ثم اتفقنا ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم (حدثنا) الثقات باسنادهم عن مقاتل السمرقندى قال سمعت اباحنيفة رضى الله عنه انه قال القرآن

كلام الله تعالى غير مخلوق وروى عن سفيان الثورى انه قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سيأتى على امتى زمان يقولون القرآن مخلوق فمن عاش منكم فادركهم فلا يعارهم ولا يجالسهم فانهم كفار بالله العظيم وانهم لا يدخلون الجنة ولا يشمون رائحة الجنة وقال ثابت البنانى كنا اذا سمعنا هذا الحديث جثونا على الركبتين اجلالا لهذا الحديث ومن وقف ولم يقل انه كلام الله تعالى فهو شر ممن قال القرآن مخلوق والواقف الذى يقول لا ادرى القرآن مخلوق ام غير مخلوق ومثله كمثل النصارى الذين افترقوا على ثلاث فرق فقالت فرقة منهم انا رأينا من عيسى احياء الموتى واحياء الموتى فعل الاله فنقول انه اله وقالت الفرقة الثانية منهم نحن رأينا منه العبودية فنقول انه عبد وقالت الفرقة الثالثة نحن رأينا منه الالوهية والعبودية فلا نقول انه عبد ولا اله والواقف يقول مثل هذا واعلموا ان جميع ما انزل الله تعالى من لدن آدم عليه السلام على انبيائه الى وقت محمد عليه السلام من الكتب مائة كتاب واربعة كتب كلها كلام الله غير مخلوق وروى فى بعض الاخبار عن كعب الاحبار انه قال انزل الله تعالى اربعين صحيفة على شيث بن آدم وثلاثين صحيفة على ادريس وعشرين صحيفة على ابراهيم وعشر صحف على موسى قبل التوراة ثم انزل التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وصفته وهو غير مخلوق فمن قال كلمة منها مخلوق فهو كافر بالله يسمى جهميا ومعتزليا ولا شك فى كفره فانه مبتدع وهذه الحجة كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الثالثة عشرة ﴾

وينبغى ان يرى عذاب القبر حقا لان من انكر عذاب القبر فانه ضال مبتدع معتزلى جدا وقال النبى عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الى آخر الحديث وقال عليه السلام من قرأ سورة الملك فى كل ليلة دفع الله عنه عذاب القبر وقال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا الاية اراد بقوله معيشة ضنكا عذاب القبر وقد جاء فى هذا اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا وهذا القدر كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الرابعة عشرة ﴾

ينبغى له ان يعلم ان سؤال منكر ونكير حق لان من انكر سؤال منكر ونكير صار قدريا

وقال عليه السلام اذا دفن الميت فى قبره اتاه ملكان اسودان ازر قان فيسأ لان عن ثلاثة اشياء فيقولان من ربك ومن نبيك ومادينك الى آخر الحديث وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله صلى الله عليك هل اكون انا فى ذلك الوقت على عقلى الاول اذ سألنى الملكان فقال بلى ياعمر فقال اذن اجيبهما بتوفيق الله تعالى وايضا حديث النبى صلى الله عليه وسلم مع ولده فى وقت دفنه

﴿ المسئلة الخامسة عشرة ﴾

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الاموات تنتفع بدعاء الاحياء وصدقاتهم لان من انكر هذا يكون معتزليا ومبتدعا وقد جاء فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج مع اصحابه الى مقبرة مكة فوقف على رأس قبر فبكى بكاء شديدا وبكى اصحابه ثم قال ياليتنى كنت اعلم ماحاله فاتاه جبريل بهذه الاية انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولاتسأل عن اصحاب الجحيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نهانى عن الاستغفار لوالدى والدعاء لهما فمن مات والداه على الاسلام فليدع لهما ويستغفر لهما وجاء فى خبر ان عيسى ابن مريم عليه السلام مر على قبر فسمع منه عذابا للميت فرجع عن ذلك المكان ثم اتاه بعد ايام فسمع رحمة الله من ذلك القبر للميت فنادى صاحب القبر وسأله عن حاله فقال صاحب القبر ان لى ابنا ً ندعالى وذكرنى بالصدقة وفى رواية آخرى ان لى صديقا فكبر الله تكبيرا بنية اصدقائه فكان لى من ذلك الاجر نصيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم اذا عملتم عملا صالحا لا تذكرون ابويكم حتى يكون لهما بذلك الاجر نصيب من غير ان ينقص من اجوركم شئ وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهدوا الموتاكم قالوا يارسول الله اى الهدية فقال الهدية الدعاء والصدقة وقال الحسن بن على من ترك الدعاء لوالديه ينقص من رزقه وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ابر الناس بوالديه من برهما فى قبرهما بحج او بصدقة اوبعتق رقبة اوبنذر لله تعالى الاترى فى وجوه الاحكام ان من مات وترك حجا مفروضا ودينا لازما عليه فيحج عنه ويقضى دينه وفى هذا احاديث كثيرة وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة السادسة عشرة ﴾

وماذكرنا انه ينبغى له ان يرى شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم حقا لاهل الكبائر من

امته اعلم ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاتكون الا لاهل الكبائر من امته لقوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يوم القيامة ومن لم يران الشفاعة حق وينكرها فهو مبتدع والدليل على ان الشفاعة حق قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى يعنى الشفاعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على عرضت على صلاته يوم القيامة فلعلى اشفع له وروت عائشة رضى الله عنها انها قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الليلة لى من سائر ازواجه فاتيت فراشه فلم اجده فجعلت اطلبه فوجدته قائما يصلى فلما ركع سمعته يقول فى ركوعه يارب امتى امتى فلما رفع رأسه وسجد سمعته يقول فى سجوده يارب امتى امتى فلما فرغ من صلاته قال يارب امتى امتى فقال ياعائشة اتعجبين من هذا فانى اقول فى الدنيا مادمت حيا يارب امتى امتى وفى القبر اقول هكذا امتى امتى حتى ينفخ فى الصور فاذا نفخ فى الصور فاقول امتى امتى وحيث يقول الانبياء نفسى فانا اقول يارب امتى امتى فيقول الله تعالى يامحمد انت امتك فمن شهد بوحدانيتى وصدقك بالرسالة شفعتك فيه الى آخر الحديث وقال كعب الاخبار ما آمنت فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا فى عهد ابى بكر رضى الله عنه وامنت فى عهد عمر رضى الله عنه قال انى وجدت فى التوراة مكتوبا وكان ابى فكتم ذلك المكتوب منى ولم اجده الى عهد عمر رضى الله عنه وكان فيه يقول ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على ثلاث فرق منهم من يدخل الجنة بغير حساب والفريق الثانى يحاسبهم الله حسابا يسيرا ويدخلون الجنة والفريق الثالث يدخلون النار ثم يشفع النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته فيشفعه الله تعالى ويدخلون الجنة بشفاعته فاسلمت وقلت لابد ان اكون مع فرقة من الفرق

المسئلة السابعة عشرة

ونقر بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم وبعروجه الى السموات وبلوغه الى العرش ومن انكر المعراج ورد الايات فقد كفر بالله ومن صدق بالايات وبلوغه الى بيت المقدس وانكر المعراج وتوقف ويقول لاادرى عرج اولم يعرج فهو مبتدع والدليل على ان المعراج حق قوله تعالى ماضل صاحبكم وماغوى الى قوله مازاغ البصر وماطغى حدثنا الثقات باسنادهم عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسرى بى الى السماء رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام فخاطبنى وخاطبته فلما اردت الانصراف قال لى يامحمد اقرأ امتك

منى السلام وقل لهم ان الجنة طيبة فاسرعوا بالخيرات والعبادات واطلبوا رضى الله تعالى الى آخر الحديث

المسئلة الثامنة عشرة

وماقلنا انه ينبغى له ان يقر بقرائة الكتاب يوم القيامة ويراه حقا ومن انكر هذا ورد الايات فهو كافر بالله تعالى لان قرائة الكتاب حق لقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الاية وقوله تعالى فامامن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلا وهذا كفاية للعاقل

المسئلة التاسعة عشرة

وماذكرنا انه ينبغى له ان يقر بالحساب يوم القيمة ويراه حقا ومن انكر الحساب ورد الايات فهو كافر بالله والدليل على ان الحساب حق قوله تعالى مالك يوم الدين يعنى الحساب وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى ولم ادر ماحسابيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الاموال حلالها حساب وحرامها عذاب وهذا كفاية للعاقل

المسئلة العشرون

وماقلنا انه ينبغى له ان يقر بالصراط انه حق لقوله تعالى وان منكم الاوارد هاكان على ربك حتما مقتضيا ثم ننجى الذين اتقوا الاية وقوله تعالى ان ربك لبا المرصاد يعنى الملائكة يرصدون العباد على جسر جهنم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى على النار جسرا وهو الصراط وجعل عليه سبع قناطر ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من الليل كل قنطرة مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة استواء ويحبس العبد فى كل قنطرة ويسأل عما امر الله تعالى فيسأل فى القنطرة الاولى من الايمان وفى الثانية عن الصلاة وفى الثالثة عن الزكاة وفى الرابعة عن الصوم وفى الخامسة عن الحج وفى السادسة عن الاغتسال من الجنابة وفى السابعة عن حق الوالدين وهذا كفاية للعاقل

المسئلة الحادية والعشرون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الجنة والنار مخلوقتان ويراهما حقا فمن قال ان الله

تعالى بخلقهما بعد وينكر قوله تعالى فهوكافر بالله ومن قال انهما مخلوقتان ولكن تفنيان ويفنى مافيهما واهلهما فهوجهمى واعلم ان الجنة والنار مخلوقتان لاشك فيهما الا ترى الى قوله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة امرهما بالسكون فيهما ونهاهما عن كل الشجرة وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فلما لم تكن الجنة مخلوقة بعد فاين كانت هذه الشجرة حتى كلامنها وان كانت الجنة لم تخلق كان امر الله تعالى اياهما بالسكون فيها والنهى عن اكل الشجرة محالا وقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مماكانا فيه فلمالم تكن الجنة مخلوقة بعد فمن اين اخرجهما وقال عليه الصلوة والسلام عرض على فى ليلة المعراج النار والجنة والحور العين (واعلم) ان نعيم الجنة لايفنى ولاموت فيها وفى هذا اخبار كثيرة وهذا كفاية للعاقل فافهم ترشد

المسئلة الثانية والعشرون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الله تعالى يحاسب عبيده يوم القيامة مابينه وبين عباده بغير واسطة فالله تعالى يسأل العبد والعبد يجيب عما يسئل قال الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله تعالى لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم الاية وهذا كفاية للعاقل .

المسئلة الثالثة والعشرون

وماقلنا انه ينبغى له ان يشهد لعشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فمن طعن فيهم اوفى احد منهم فانه ضال مبتدع فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا وابوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وابوعبيدة ابن الجراح فى الجنة رضوان الله عليهم اجمعين وهذا القدر كفاية للعاقل

المسئلة الرابعة والعشرون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم انه لم يكن من بعد النبى عليه السلام احد من الصحابة ولامن امته افضل من ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويراه حقا بعد النبى عليه السلام خليفة على الخلق حقا واعلم ان فضل ابى بكر قدصح وثبت بالكتاب والخبر اما الكتاب فقوله تعالى ثانى اثنين اذهما فى الغار اذيقول لصاحبه لاتحزن

ان الله معنا وقوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل يعنى ابابكر واما الخبر فقوله صلى الله عليه وسلم ماعرضت الاسلام على احد الاوله كبوة غير ابى بكر الصديق الكبوة التردد فانه لم يتلعثم اى لايتأخر وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الخامسة والعشرون ﴾

وماذ كرنا أنه ينبغى له ان يعلم انه لم يكن من امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ابى بكر الصديق رضى الله عنه افضل من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويراه خليفة حقا بعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه واعلم ان أفضل عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدصح وبين بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ياايها النبى حسبك ومن اتبعك من المؤمنين وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال النبى عليه السلام لم تك امة قبل امتى الاوكان فيها محدث ومحدث امتى هو عمر وقال عليه السلام أن لى وزيرين فى الارض اما الوزيران اللذان فى السماء فهما جبريل وميكائيل واما الوزيران اللذان فى الارض فهما ابوبكر وعمر رضى الله عنهما وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة السادسة والعشرون ﴾

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم انه ليس احد فى هذه الامة بعد ابى بكر وعمر رضى الله عنهما افضل من عثمان بن عفان رضى الله عنه ويراه بعدهما خليفة حقا وفضله ظاهر فى قوله عليه السلام ان افضل هذه الامة بعدى ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين ثم قال لاتنطقوا فيهم ولاتقولن الاخيرا كيلاتشقوا وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة السابعة والعشرون ﴾

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم انه لم يكن فى هذه الامة ولافى الصحابة بعد ابى بكر وعمر وعثمان افضل من على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين ويراه خليفة حقا وفضله مبين فى قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه يعنى ابابكر اشداء على الكفار يعنى عمر رحماء بينهم يعنى عثمان تراهم ركعا سجدا يعنى على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين فانظر لاتقولن فيهم الاخير الكيلاتلعن وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الثامنة والعشرون ﴾

وماقلنا انه ينبغى له ان لاينطق فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايقعن

فيهم فمن وقع فيهم فانه ضال مبتدع لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم وقال عليه السلام من ابغض اصحابي فهو منافق فاحفظ لسانك عنهم حتى لا تقع فيهم وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة التاسعة والعشرون ﴾

وماقلنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى يغضب ويرضى ولا يقول ان غضب الله النار ورضاه الجنة فمن قال هذا فهو مبتدع (واعلم) ان لله تعالى غضبا ورضى وليس غضب الله ورضاه كغضبنا ورضانا فمن قال هذا فهو مبتدع وغضبنا ورضانا اذا دخل فينا غيرنا عن حالنا وغضب الله ورضاه لا يغيره عن حاله لان انفسنا ومايجيء منا من خير وشر فهو مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق وغضبه ورضاه صفته فليستا بمخلوقتين وكل شيء يكون مخلوقا لا يكون صفة الخالق والنار تستوجب بغضب الله والجنة تستوجب برضى الله والدليل عليه قوله تعالى ورضوان من الله اكبر الاية واما في غضبه فقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية وقوله تعالى عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم الاية وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الثلاثون ﴾

وما ذكرنا انه ينبغي له ان يعلم ان اهل الجنة يرون الله تعالى بلا مثال ولا كيف اعلم ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة بلا شبهة ولا شك كما يرى الرجل القمر ليلة البدر فهل يشك احد في النظر الى البدر انه ليس بقمر وكذلك المؤمنون يرون الله تعالى رؤية حقا ولا يشكون انه ربهم بلا مثال ولا كيف فمن انكر رؤية الله تعالى وقال لا يرونه بعين الرأس ولكن يرونه بعين القلب فهو ضال مبتدع لان الله تعالى قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزيادة رؤية الله تعالى وقال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال رسول الله تعالى عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون اي لا تشكون في رؤية الله تعالى (اخبرنا) الثقات باسنادهم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرمكم على الله في الجنة من نظر وجهه غدوة وعشيا ثم تلا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الحادية والثلاثون ﴾

وماقلنا انه ينبغي له ان يعلم ان مراتب الانبياء عند الله تعالى اعلى من مراتب الاولياء

فمن قال ان الاوليــاء مراتبهم اعلى من مراتب الانبياء صار مبتدعا يسمى كراميــا لان الاولياء لايبلغون الى مراتب الانبياء الابعد طاعة الله تعــالى ورسوله لان طاعة الانبياء هى طاعة الله تعــالى لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وقوله تعــالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار الاية وقال النبى عليه الســلام انا سيد ولد آدم ولافخر الى آخر الحديث وهذا كفاية للعاقل والله اعلم

المسئلة الثانية والثلثون

وماقلنا انه ينبغى له ان يقر بكرامة الاولياء لان من انكر كرامات الاولياء فهو مبتدع ومن انكر كرامة الاولياء وهو يظن ان فى ذلك هدم معجزاة الانبياء فذا لايخرج عن احدا حوال ثلاثة امان ينكر الايات التى فى كتاب الله تعالى اولا فان انكر الايات فقد كفر وان لم ينكر الايات و آمن بها ولكن يقول كانوهم انبياء فقد كفر ايضا وان لم ينكر الايات و آمن بها ولم يقل انبياء فقد صح عنده ان هذه الكرامة كانت لغير الانبياء ويجوز ذلك لان الله تعالى قال قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكان هذا آصف بن برخيا وكان من الاولياء ولم يكن نبيا وكان من قوم سليمان بن داود فلما جاز ان يكون من قوم سليمان كرامة الاولياء اليس يجوز فى امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة الاولياء ومحمد خير من سليمان وامته خير من امته فان قال المخالف تلك الكرامة كانت من قبل سليمان فنقول هذه الكرامة من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة اخرج الله تعالى من الشجرة اليابسة ثمرة لاجل مريم اكرمها بذلك ومريم لم تكن نبية وقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وكذلك فى قصة اهل الكهف اكرمهم الله تعالى ولم يكونوا انبياء فلما جاز ان يكون فى الاولين لم لايجوز ان يكون فى امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة الاولياء وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فان قال المخالف ان فلانا يذهب فى ليلة واحدة الى بيت الله ويرجع هذا لايكون ابدا قلنا ان الله اكرم النبى صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يكرم بها احدا قط حين اسرى به وعرج به للسموات السبع وبلغ ماشاء الله بمسيرة اربعة آلاف سنة ورجع فهل كرامة اعظم من هذه وايضا يقال للمخالف المؤمن خير ام الكافر فانا وجدنا من كان يسير من الكفار

في ساعة واحدة من المشرق الى المغرب وهو ابليس لعنه الله فاذا كان الكافر هكذا لم ننكر كرامة الاولياء وهذا كفاية للعاقل

المسئلة الثالثة والثلاثون

وماذكرنا انه ينبغي له ان يعلم ان الله تعالى ماشاء فعل وماشاء يفعل له الحكم وليس لاحد عليه الحكم بل هو يفعل مايشاء ويحكم مايريد لايسئل عما يفعل وهم يسألون اعلم وتيقن ان السعيد قد يشقى وان الشقي قد يسعد ولولم يكن كذلك ما كان ينفع المطيع طاعة وما كان يضر العاصي معصية ولكان الكفار معذورين عند ربهم بكفرهم والدليل على صحة ماقلنا قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقوله تعالى والله يحكم لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب وقوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يكون مابينه وبين الجنة الاشبر فيجرى على يديه شر فيختم له بالشقاوة وان الرجل يكون بينه وبين النار شبر فيجرى على يديه خير وعمل صالح فيختم له بالسعادة (وروى) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يدعو ويقول اللهم يارب ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فاصرفه الى ديوان السعداء بفضلك يارب (وروى) عن عبدالله بن مسعود مثل هذا واعلم ان الله لايضيع اجر المحسنين وقال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ومن قال قد جف القلم بما هو كائن وفعل الله ماشاء فهو مبتدع والذي يقول السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فهذا من جهة الرزق والاجل والحياة لان رزق بعض العباد ضيق ورزق بعض العباد واسع وحياة بعض العباد اقصر وحياة بعض العباد اطول (وقال) عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة يعني الملة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فمن مات من اولاد الكفار واليهود والنصارى والمجوس اوالمؤمنين فصيرهم الى الجنة لان النبي عليه السلام قال رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يحتلم فلو ان احدا سعد في بطن امه فاذا بلغ مبلغ الرجال وعمل عمل السعداء امده الله بفضله ولولم يكن كذلك لماتفع احدا طاعته ولاضر احدا معصيته وهذا مذهب الجبرية وفي هذا كفاية للعاقل

المسئلة الرابعة والثلاثون

وماقلنا انه ينبغي له ان يعلم انه لايكون عقل الانبياء والمؤمنين وعقل الكفار مستويين

(ولايكون)

ولايكون للكفار عقل مثل عقل الانبياء ومن قال ان العقول مستوية وعقل المؤمن وعقل الكافر سواء فهو مبتدع (اعلم) ان العقل على خمسة اوجه عقل غريزى وعقل تكلفى وعقل عطائى وعقل من جهة النبوة وعقل من جهة الشرف فاما العقل الغريزى فجميع الخلق فيه سواء فالكفار جميعا تعرف ان لهم ربا وخالقا واما العقل التكلفى فمن اكثر الجهد واكثر الجلوس مع العلماء والحكماء فانه يصير عاقلا ويوجد له من ذلك العقل على قدر التكلف واما العقل العطائى فليس للكفار فيه نصيب والمؤمنون مع الانبياء فيه سواء واما العقل الذى هو من جهة النبوة فليس للمؤمن منه نصيب وهذا العقل خاصة للانبياء عليهم السلام واما العقل من جهة الشرف فليس لسائر الخلق فيه نصيب وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة والله تعالى اعطاه خلقا لم يعطه لاحد من الملائكة والادميين وغيرهم لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قال) وهب بن منبه قرأت احدا وتسعين كتابا فوجدت فى كلها لو جمعت عقول جميع الخلائق من الاولين والاخرين ووضعت عند عقل محمد صلى الله عليه وسلم لكانت عقولهم عند عقله مثل رملة عند رمال البرارى وان الله تعالى جعل العقل الف جزء واعطى من ذلك تسعمأة وتسعة وتسعين جزأ لمحمد صلى الله عليه وسلم واعطى الواحد لمن شاء من عباده وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الخامسة والثلاثون ﴾

وماقلنا انه ينبغى للمؤمن ان يعلم ان الله تعالى لم يزل خالقا قبل ان يخلق الخلق ولايتغير عليه الحال ومن قال ان الله تعالى لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق بل صار خالقا بعد كان قوله هذا مثل من قال ان الله لم يكن الها ثم صار الها وهذا القول كفر لان الله قال الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار والله اعلم

﴿ المسئلة السادسة والثلاثون ﴾

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الله تعالى عالم وقادر بذاته وله علم وقدرة اعلم ان العالم بالحقيقة من كان له علم ومن لم يكن له علم يدعى العالم بالمجاز اوباللقب اوبالكذب والعالم القادر بالحقيقة هو الله تعالى ولايجوز ان يقال انه عالم بالمجاز اوباللقب اوبالكذب لان هذا القول كفر واعلم انه قادر وعالم بالحقيقة وله علم وقدرة لقوله تعالى ولايحيطون بشئ من علمه الا بماشاء وقوله تعالى وماتحمل من انثى

ولاتضع الا بعلمه ومن قال غير هذا فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل

المسئلة السابعة والثلاثون

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الخلق فى الدنيا على خمسة اوجه وهم مشرك ومنافق ومطيع بغير ذنب ومذنب مصر على التوبة ومؤمن مذنب غير مصر على التوبة اعلم ان من خرج من الدنيا مشركا منافقا يدخل النار ويخلد فيها ومن خرج من الدنيا بغير ذنب اوخرج مع التوبة يدخل الجنة ويخلد فيها ومن عمل الكبائر وخرج من الدنيا بغير توبة فهو فى مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة بفضله وماقلناه صحيح فى الكتاب والخبر لقوله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ياجبريل لمن هذا الباب الواحد فقال للمذنبين من امتك فبكى النبى صلى الله عليه وسلم ودخل منزله ولم يخرج سبعة ايام الا للصلاة ولم يكلم احدا حتى وعده الله الشفاعة وقال ان للنار سبعة ابواب باب منها لامتك من اصحاب الكبائر الذين خرجوا من الدنيا بغير توبة فيعذبهم الله على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة بفضله وببركة الايمان بفضلك وبشفاعتك وهذا كفاية للعاقل

المسئلة الثامنة والثلاثون

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الله تعالى فعل ماشاء ويفعل مايشاء فهم الخلق اولم يفهم خيرا كان اوشرا فما فعل الله تعالى فهو منه حكم وعدل ولايكون ذلك منه جورا ومن وصف الله تعالى بالجور فقد كفر بالله والله تعالى قادر على جميع خلقه وعالم بالاشياء لقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم وقوله ان الله على كل شئ قدير والامور كلها بيد الله تعالى لقوله تعالى فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ونحن ربما نكره شيأ وهو خير لنا وربما نحب شيأ وهو شر لنا لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون وهذا كفاية للعاقل

المسئلة التاسعة والثلاثون

وما ذكرنا انه ينبغى له ان يعلم ان الذى كتب فى المصاحف هو قرأن بالحقيقة

ونحن نقرأ القرأن بالحقيقة وفينا القرأن ومايكتب الصبيان فى الالواح هو قرأن (واعلم) ان القران كلام الله غير مخلوق ومن أنكر وقال ان مافى المصاحف ليس بقرأن بالحقيقة فقل له ان جبريل عليه السلام سمع هذا القرأن بالحقيقة اوبالمجاز فان كان سمعه بالحقيقة وانزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالمجاز فقد كتم بالحقيقة وانه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالحقيقة فلم ينكر انه كلام الله تعالى فان قال المخالف بعض من القرأن انزل بالحقيقة وبعضه انزل بالمجاز فقد صار القرأن قرأنين وهذا محال ومن انكر التنزيل فهو كافر بالله تعالى فان قال ليس فى الدنيا قرأن ولافى المصاحف والكراريس فقل له اين قول الله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده وقوله انا نحن نزلنا الذكر وقوله طه ماانزلنا عليك القرأن لتشقى وقوله حم تنزيل الكتاب وقوله لوانزلنا هذا القرأن على جبل وقوله وانه لتنزيل رب العالمين ومن انكر وقال ليس مافى المصاحف قرأنا فقد أنكر الايات كلها لان اسم الكتاب لايقع الاعلى شئ يكون فيه مكتوبا وقد قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لاريب فيه يعنى لاشك فيه فالله تعالى امر بقراءة القران فقال فاقرؤا ماتيسر من القران والله تعالى امر بالاستماع لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الاية وما تقرأ انت ونحن نسمع منك كلام الله تعالى بالحقيقة والدليل قوله تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعد ماعقلوه الاية وقوله حتى يسمع كلام الله فالله تعالى من على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرأن العظيم فاذالم يكن مافى المصاحف فاتحة الكتاب ولامافى الكراريس فبأى شئ من عليه فالله تعالى نهى عن مس المصاحف الابحال الطهارة لقوله تعالى لايمسه الاالمطهرون تنزيل من رب العالمين وقوله انه لقرآن كريم الاية فلولم يكن مافى المصاحف قرآنا مانهى عن مسها (واعلم) ان الله تعالى قال هذا القرأن بلا هجاء وحرف وبلا تعليم بعد تعليم وبلانغمة بعد نغمة وبلا صوت بعد صوت وبلا وقت بعد وقت فالله تعالى قال هذا القرأن بلاهجاء ولاحرف ولاصوت كماقلنا وسمع جبريل عليه السلام من الله تعالى مثل ذلك وقرأ جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بحرف وصوت ونحن نقرأ بصوت وحرف ونكتب بحرف وليس فرق بين الذى قال الله تعالى وبين الذى سمع جبريل من الله تعالى وبين الذى قرا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وبين الذى قرأ محمد على خلق الله تعالى ومانقرأ بيننا لان كله كلام الله غير مخلوق

وما اقرأ ونكتب فى المصاحف فهو قرآن لا تزيد فيه حرفا ولا تنقص منه حرفا والكاغد والمداد والقلم مخلوق والمكتوب كلام الله تعالى غير مخلوق بالحقيقة ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله فان قال المخالف هل قال الله تعالى الكلام فقل نعم فان قال متى فقل بلا متى فان قال كيف فقل بلا كيف فان قال اين فقل بلا اين فان قال كم فقل بلا كم فان قال خفضا او رفعا فقل لا خفضا ولا رفعا فان قال بصوت او بغير صوت فقل بلا صوت ولا حرف فان قال المخالف المكتوبات والحروف مخلوقة لانى اكتب ان شئت طولت وان شئت قصرت فقل له ان شئت تطويل الحروف او تقصيرها فهل يرتفع عنها اسم الحرفية واذا كان الناس يقولون فلان طويل القراءة فلان قصير القراءة هل يجوز ان يقولوا القرآن طويل اوقصير والذى يطول القراءة ويخفف ويقصر فكله كلام الله تعالى ليس فيه فرق وكذلك من طول كتابته بالحروف اوقصر ومن قال فى القرآن شئ غير ماوصفنا فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل

المسئلة الاربعون

وما ذكرنا انه ينبغى له ان يعلم ان الايمان هو بالحقيقة لا بالمجاز لان الرجل لا يكون خارجا عن احد الاحوال الثلاثة اما ان يكون مؤمنا اوكافرا اومنافقا فمن لم يكن له الايمان بالحقيقة كان له الكفر بالحقيقة فمن زنى اوقتل مسلما بغير حق اوشرب الخمر اوعمل باللواطة اواخذ مال المسلم اولم يصل اوماشبه ذلك كان ايمانه صحيحا وهو مؤمن حقيقة ومن قال ايمانه بالمجاز لا بالحقيقة فهو مبتدع وهذا القائل لا يخرج من الحالين اما ان يكفر المؤمن بالذنوب اويبعد الطاعة من الايمان فان كان يعد الطاعة من الايمان فهو مبتدع وان كان يكفر المؤمن بالذنوب ويقول الايمان بالمجاز فقل له لوكان الكافر صلى وصام ولم يزن ولم يسفك الدم وترك جميع المعاصى ولكنه لم يؤمن فيجب ان تقول كفره مجاز فكما ان الكافر لا يخرج باعمال الخير من الكفر بالحقيقة فكذلك المؤمن لا يخرج من الايمان الحقيقى بالذنوب والمعاصى لان الله تعالى سمى اهل المعاصى باسم الايمان فقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الآية فان قال سماهم الله تعالى بالمجاز فقد كفر لان المجاز لا يكون الا من لا يعلم انه مؤمن اوغير مؤمن والله تعالى عالم بان هذا المذنب بالحقيقة فمن هذا قال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وماقال ياايها الكافرون توبوا والعبد لا يخلو من احد الاحوال الثلاثة اما ان يكون مؤمنا بالحقيقة اوكافرا بالحقيقة اومنافقا

بالحقيقة فان كان المؤمن قدارتكب المعاصى ثم تاب غفرالله له وان كان مات بغير توبة فهو فى مشيئة الله تعالى انشاء عذبه بعدله وانشاء غفرله بفضله والمنافق اشر من الكافر فمن قال فى ايمان غير ماقلنا فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

المسئلة الحادية والاربعون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان من كان له خصم وخرج من الدنيا ولم يرضه ولم يتب فانه يعطى الله تعالى من حسناته خصمه فى الاخرة بقدر خصومته وهذا لايكون من الله جور ابل يكون عدلا ومن رأى اخذ مال المسلم اوغيره ولم يرضه فى الدنيا ويقول لايعطى الله تعالى من حسناتى الى خصمائى فى الاخرة فهو مبتدع وربما يدعى ويقول ان آدم عليه السلام مات ولم يقسم ماله بين اولاده فمن اخذ شيأ فهوله وهذا مذهب يشبه مذهب المجوس بقربانهم امهاتهم وبناتهم واخواتهم والذى شرحناه فى هذا الباب كفاية للعاقل

المسئلة الثانية والاربعون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان التوفيق مع الفعل مستويان وينبغى ان لايقول ان التوفيق قبل الفعل فان هذا مذهب القدرية ومن قال ان التوفيق بعد الفعل فان هذامذهب الجبرية والقدرى والجبرى مجوس هذه الامة (واعلم) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العبد قداعطى قوة العمل وكلف بذلك حتى يلزم عليه الحجة ولم يعط قوة التوفيق لان التوفيق من الله تعالى والقدرى يقول ان الخير والشركله منى وليس لله فيه صنع والجبرى يقول ان الخير والشر من الله تعالى وليس للعبد فيه صنع فالقدرى اضاف الربوبية الى نفسه والجبرى اضاف العبودية الى الله تعالى وكلاهما مبتدع والصواب فى ذلك ان يعلم ان من كان غرضه وجهده ومراده طاعة الله تعالى ورضاه يجد التوفيق من الله تعالى يجد العمل ومن كان غرضه وجهده ومراده معصية الله تعالى اصاب خذلان الله يجد العمل والدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فان قال كما قال الجبرى لكان الكفار معذورين عندربهم وان قال كما قال القدرى كله منا وليس لله فيه صنع فقدوصف الله تعالى بالعجز وهذا محال فكفروا (واعلم) ان الاستطاعة عنداهل العدل مع الفعل مستويان لايتقدم ولايتأخر وقوله تعالى انتم الفقراء الى الله وقد قال

الله تعالى قل لاأملك لنفسى نفعا ولاضرا الآية وفى هذا القدر كفاية للعاقل والله اعلم

المسئلة الثالثة والاربعون

وماقلنا انه ينبغى للمؤمن ان يعلم ان الايمان على الجارحتين على القلب واللسان الامن كان له عذر بان كان الكن ولا ينفع بغير قلب فى حال والايمان هو معرفة الله تعالى بوحدانيته بالقلب والاقرار باللسان بوحدانيته لانه واحد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فهذا هو رأس الايمان فمن اقربا باللسان ولم يقر بالقلب فهو منافق ومن عرف الله تعالى بالقلب ولم يقر باللسان فهو كافر بالله (واعلم) ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وهذا كفاية للعاقل

المسئلة الرابعة والاربعون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان من عرف الله تعالى بالقلب ولم يعرفه باللسان فهو كافر ومن اقر باللسان ولم يعرفه بالقلب فهو منافق ومن قال ان الايمان على القلب دون اللسان فهو جهمى ومن قال ان الايمان على اللسان دون القلب فهو كرامى ومن قال ان الايمان قول باللسان بغير معرفة بالقلب فهو من المرجئة ومن قال ان الايمان هو معرفة بالقلب بغير اقرار باللسان وتصديق بالقلب فهو كاهل الكتاب يعرفونه ولايقرون به ولايصدقونه ومن قال ان الايمان هو اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح فهو مبتدع ومن قال ان الايمان هو معرفة بالقلب بغير اقرار باللسان وتصديق بالقلب فهو جهمى وهؤلاء كلهم ضالون والصواب فى ذلك ان يعلم ان الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب وهذا كفاية للعاقل والله اعلم بالصواب

المسئلة الخامسة والاربعون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان لايشبه الله بشئ لان الله تعالى قال ليس كمثله شئ فى الارض ولافى السماء وهو السميع البصير (واعلم) ان الاشياء كلها مخلوقة ولابد للمخلوق من خالق ولايشبه الخالق بالمخلوق كان العامل لايشبه بالعمل فاذا كان الانسان لايشبه نفسه بعلمه فالخالق اولى ان لايشبه بالمخلوق ومن قال ان لله يدا اولسانا اوجسما وماأشبه ذلك فقد كفر فان قال قائل صف لى ربك فاقرأ قوله تعالى بسم الله الرحمن

الرحيم * قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * ونحن له مسلمون وفي هذا القدر ماهو كفاية للعاقل والله اعلم

﴿ المسئلة السادسة والاربعون ﴾

وما ذكرنا انه ينبغى له ان لايثبت له تعالى مكانا ولامجيئا ولاذهابا ولاصفة كصفة المخلوقين فلان تمام الايمان ان يعرف الله تعالى ولايشتغل بكيفيته لان الله تعالى قال لموسى بن عمران عليه السلام ياموسى اعلم ولاتعلم اثنين اعلم باني اله ولاتشتغل بكيفيتى واعلم انى رازق ولاتعلم من اين ارزق العباد والصواب فى ذلك ان يعلم انه تعالى ليس على مكان ولاهو محتاج الى مكان والعرش قائم بقدرته ولايصفه بالمجئ والذهاب لان المجئ والذهاب لكل منهما ثلاثة معان اما ان يكون لايرى فيدنو حتى يرى واما ان يكون لايقدر فيدنو حتى يقدر واما ان يكون لايسمع فيدنو حتى يسمع فمن شبه الله تعالى بهذه الاشياء فقد كفر واما الايات المتشابهات والاخبار المتشابهات فينبغى له ان يؤمن بها ولايفسر لان تفسيرها يدخل فى مذهب التعطيل فيصير مبتدعا واذا رأيت آية المتشابه فدع ذلك الى الله تعالى ولاتفسره حتى تنجو لانه ليس فرضا عليك ان تعرف تفسيره بل الفرض عليك ان تؤمن به وفى هذا القدر كفاية للعاقل والله اعلم

﴿ المسئلة السابعة والاربعون ﴾

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الكسب يفترض فى بعض الاوقات لان الله تعالى اوحى الى مريم وقال وهزى اليك بجذع النخلة وجعل النهار معاشا (وأعلم) ان ترك الكسب رخصة وانكار الكسب بدعة فمن انكره فهو كرامى ومن رأى الرزق من الكسب فقد كفر ويسمى مشركا وينبغى ان يكون الكسب تحت اليقين والتوكل على اليقين فمتى لم يكن الكسب تحت اليقين كان كفرا لانه تعالى قال الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم واعلم ان الكسب لايزيد فى الرزق ولاينقص رزق من ترك الكسب وان الله تعالى لاينقص من رزق المسئ لاسائته ولايزيد فى رزق المحسن لاحسانه لان الله تعالى قال وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين وقال تعالى فورب السماء والارض الاية (حدثنا) الثقات باسنادهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم ير الكسب فريضة على نفسه بمنزلة الصلاة والصوم فهو مبتدع قيل لابن عباس اى الكسب افضل

قال نقل الحجارة من رؤس الجبال واخبرنا الثقات باسنادهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب من الحلال فريضة وحدثنا الثقات باسنادهم عن ابن مسعود انه قال انى لابغض الرجل فارغا لاهو فى عمل الدنيا ولاهو فى عمل الآخرة وحدثنا الثقات باسنادهم عن عمر رضى الله عنه انه قال فى خطبته من عمل منكم جهدناه ومن لم يعمل اتهمناه قبل من العبد الجهد ومن الله تعالى التوفيق وهذا كفاية لعاقل والله اعلم

المسئلة الثامنة والاربعون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان الايمان سوى العمل والعمل سوى الايمان وليس كل طاعة ايمانا كما ان الكفر معصية وليس كل معصية كفرا فان لكل نبى شرعة ومنهاجا يعنى كان لكل نبى شريعة وامر سوى ما كان للآخر لان ايمان احدهم سوى ايمان الاخر فلما كان ايمان الانبياء واحدا وشرائعهم مختلفة علم ان الايمان يباين العمل لانه لايجوز ان يكون لاحدهم ايمان كثير وللاخر قليل واما الدلائل فظاهرة الاترى ان الايمان على الدوام والعمل ليس على الدوام لان الرجل اذا صلى قبل وقت الصلاة فان الصلاة لاتجوز وكذلك اذا صام قبل شهر رمضان فانه لايجوز صومه عن رمضان ولو كان كافرا وعمل جميع الخيرات والطاعات قبل ان يؤمن لايصير مؤمنا لان الايمان قبل العمل والايمان على الدوام والعمل بالاوقات ومن جهة اخرى لو ان الكافر آمن على رأس المزبلة يجوز ايمانه ولو صلى على المزبلة فانه لايجوز فلو كان العمل من الايمان لما جاز بعضه على النجاسة وبعضه لايجوز وايضا لو ان امرأة حائضا اورجلا جنبا آمن يجوز ايمانه وان صلى على مثل هذه الحالة لاتجوز صلاته الاترى ان المؤمنين يكونون فى الجنة مؤمنين بغير عمل فقد ظهر ان الايمان يباين العمل وهذا كفاية للعاقل والله اعلم

المسئلة التاسعة والاربعون

وماقلنا انه ينبغى له ان يعلم ان ايمان المحسن والمسىء سواء وايمان جبريل وميكائيل وسائر الملائكة وايمان جميع الانبياء والرسل وايماننا سواء فمن قال ان ايمان المسىء اقل من ايمان المحسن فقد كذب وهو مبتدع لان الله تعالى قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اراد به المؤمنين فمن قال ان الملائكة قالت هذا القول اكثر مما قال الله تعالى اواقل فهو

مبتدع فان قلت المؤمن يقول اقل مما قالت الملائكة او اكثر فهو محال وان كنت تقول مثل ماقالت الملائكة فما الفرق بينك وبين الملائكة (واعلم) ان الملائكة فضلوا علينا بالاعمال والافعال لابالايمان فان الايمان واحد وايضا قل للمخالف هل آمن جبريل باحد انت تؤمن به او آمن باحد انت لاتؤمن به فان آمن باحد انت لم تؤمن به فهذا لايكون ايمانا بل يكون كفرا وان آمن باحد انت تؤمن به فايمانك وايمانه سواء ومن قال ان ايماننا خير من ايمان جبريل عليه السلام لان الله تعالى خلق جبريل واعطاه العقل ولم يعطه الشهوة وخلقنا واعطانا العقل والشهوة وامرنا بالصلاة والصوم والحج والزكاة والاغتسال من الجنابة فاذا ادينا هذا كله كان ايماننا خيرا من ايمان جبريل فهو مبتدع والله تعالى يقول فان آمنوا بمثل ماامنتم به فقد اهتدوا وايضا قل للمخالف ماقولك في رجل قال لااله الا الله محمد رسول الله وملك قال مثل هذا فهل يكونان كلاهما مؤمنين صادقين اولا اويكون احدهما صادقا والاخر كاذبا فان قال احدهما صادق والاخر كاذب فهو مبتدع وان قال هما مؤمنان صادقان فلا يكون بين ايمان الملك والرجل فرق فمن آمن بالله وبما امر الله به وبما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا وان كان زانيا اوشارب الخمر اوقاتل المؤمن فايمانه وايمان الملائكة والنبيين سواء ومن قال غير هذا فهو مبتدع وفي هذا كفاية للعاقل والله اعلم

المسئلة الخمسون

وما قلنا انه ينبغي له ان يقر بالبعث بعد الموت وان من انكر البعث فهو كافر يسمى دهريا وان البعث حق لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن انكر هذا فهو كافر فينبغي للمؤمن ان يقر بالقيامة والساعة لان من انكر القيامة فقد كفر بالله واعلم ان القيامة حق والاستعداد لها واجب لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون وقوله تعالى يوم الفصل وقوله يوم ينفخ في الصور وقوله يوم يفر المرء من اخيه وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن انكر هذا فهو كافر بالله وهذا كفاية للعاقل والله اعلم

المسئلة الحادية والخمسون

وماقلنا انه ينبغى للمؤمن ان يقر ان الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة فمن قال ان الوتر ركعة ولايرى انه ثلاث ركعات حقا فهو مبتدع وان رأى انه ثلاث ولكن يصلى ركعة واحدة فلاتجوز الصلاة خلفه فى قول ابى حنيفة رضى الله عنه ومن قال الوتر ركعة واحدة والله تعالى واحد فقد كفر لان الله تعالى واحد بغير حساب ولاعدد وهذا القياس كفر الاترى ان الله تعالى سماك مؤمنا وسمى نفسه مؤمنا فتقول انا والله تعالى سواء وهذا القول كفر وقل للمخالف انت تسمى الله وترا وتسمى هذه الصلاة وترا وهذا الوتر فعلك وصفتك انت وجميع افعالك مخلوقة والوتر الذى هو اسم الله تعالى هو صفته وهو غير مخلوق فكيف تشبه شيئا مخلوقا بشئ هو صفة الله تعالى وهذا القول كفر قال الله تعالى ليس كمثله شئ الاية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطاكم صلاة وهى خير لكم من الدنيا ومافيها قالوا يارسول الله اى صلاة هى فقال هى الوتر وقتها الله تعالى من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر وقال فى خبر آخر قال ان الله زادكم فى صلاتكم ثلاث ركعات وهو الوتر وقتها بين صلاة العشاء وطلوع الفجر وروى عن ابى بكر الصديق انه قال اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ركعات ولم يسلم الافى اخرهن ثم قال ثلاث مرات سبحان الملك القدوس سبوح قدوس وروى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث ركعات بتسليمة واحدة وكان يقرأ فى الركعة الاولى بسبح اسم ربك الاعلى مع الفاتحة وفى الثانية بقل ياايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله وعن ابن عباس انه قال كنت نائما عند خالتى ميمونة زوج النبى عليه السلام فلما مضى هوى من الليل قام النبى عليه السلام واوتر بثلاث ركعات ولم يسلم الا فى الركعة الثالثة واما الخبر الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يوتر بركعة ثم اوتر بثلاث ركعات ثم اوتر بخمس ركعات ثم اوتر بسبع ركعات ثم اوتر بتسع ركعات ثم اوتر باحدى عشرة ركعة ثم اوتر بثلاث عشرة ركعة فكان ذلك قبل نزول الوتر فلما جاء جبريل عليه السلام واخبره بالوتر ما صلى النبى عليه السلام بعد ذلك الاثلاث ركعات بتسليمة واحدة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وفى هذا الباب احاديث كثيرة وسنذكر بعضا من سادات هذه الامة وهم العشرة الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وشهد)

وشهد لهم بالجنة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابوعبيدة بن الجراح وغيرهم مثل عبدالله بن عباس وابن مسعود والحسن والحسين ومعاذ بن اليمانى وانس بن مالك وسلمان الفارسى وبلال حبشى وابى ايوب الانصارى وابى امامة الباهلى وعائشة وحفصة وميمونة وفاطمة الزهراء والبراء بن عازب وعبادة بن الصامت وابى موسى الاشعرى وعمار بن ياسر وعبدالله بن ابى اوفى وعكرمة وخالد وقتادة وكثير من مثلهم ولكن اقتصرنا فهؤلاء كلهم قالوانحن المؤمنون حقا والايمان لايزيد ولاينقص وحدث الامام حدث القوم ونرى المسح على الخفين والاقامة مثنى مثنى ولا يقرأ خلف الامام والوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة فعلى هذا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن الحسن البصرى انه قال رأيت ثلاثمائة نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبعون بدريا حدثنى كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احفظوا السنتكم عمن قال لااله الاالله ولاتكفروا المؤمنين بالذنب وحدثنى كلهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان تقدير الخير والشر من الله تعالى وامرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لااله الاالله فاذاقالوا لااله الاالله محمد رسول الله فقدعصموا منى دماءهم واموالهم والايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب والعمل بالشرائع وصلوا على من مات من اهل القبلة ولاتشكوا فى ايمانكم وصلوا خلف كل برو فاجر ولاتخرجوا على احد من اهل القبلة بالسيف (وقال من التابعين والصالحين مثل محمد بن كعب القرظى وعطاء بن ابى رباح وجعفر بن محمد الصادق وعمر بن عبدالعزيز وميمون بن مهران وطاؤس اليمانى والربيع بن خيثم ووهب بن منبه ومالك بن دينار وكعب الاحبار وثابت البنانى ومحمد بن المنكدر ومحمد بن سيرين وعلقمة وابراهيم النخعى وابى حنيفة وابى يوسف ومحمد بن الحسن وزياد بن وكيع وعبدالله بن المبارك وكذلك نحو سبعمائة من التابعين والصالحين قالوانحن المؤمنون حقاولايقرأ خلف الامام ويصلى الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة والاقامة مثنى وحدث الامام حدث القوم والايمان لايزيد ولاينقص ونصلى خلف كل بروفاجر ولانكفر احدا من اهل القبلة بالذنب ونرى المسح على الخفين ولانتوضأ بالماء القليل الراكد وعلى هذا وجدنا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن صح به الدين وقال بعض العلماء والصالحين مثل محمد بن مقاتل الرازى وعصام بن يوسف وابوالليث وابى حفص

البخارى وخلف بن ايوب وجارود بن معاذ وعلى بن اسحق وابى عمرو الضرير وابى سليمان الجرجانى وابى بكر الجرجانى وابى القاسم الصفار وابى احمد العياش ومن مثلهم نحو اربعمائة نفر من ائمة الدين بخراسان والعراق وما وراء النهر كلهم كانوا على ماذكرنا وقالوا كلهم نحن وجدنا سادات هذه الامة وزهادها وعبادها على مثل هذا مثل صالح المرى وذوى النون المصرى وفضيل بن عياض وابى بكر الوراق واحمد بن حضرويه وابى بكر الوسطى وابى يزيد البسطامى وابراهيم بن احمد وشقيق بن ابراهيم البلخى وحاتم الاصم وحامد اللفاف ومعاذ النسفى وابراهيم السمرقندى وعمران ابن ابى بكر وابى زكريا وعتبة الغلام وابى تراب النخشى وابى القاسم الحكيم السمرقندى ومن مثلهم من زهاد قالوا نحن المؤمنون حقا ونوتر بثلاث ركعات بتسليمة واحدة ولا نشك فى ايماننا والايمان لا يزيد ولا ينقص والاقامة مثنى مثنى ولا نرفع ايدينا الا فى التكبيرة الاولى ولا نقرأ خلف الامام ولا نكفر احدا من اهل القبلة بالذنب ونصلى خلف كل بر وفاجر ولا نتكلم فى اهل القبلة الا بخير ونخاف من الله تعالى ونرجو افضاله وجدنا على هذا ائمتنا من اهل خراسان والعراق واهل ماوراء النهر كلهم قوله مقبول فى هذا كله فلما كان هؤلاء السادات وائمة الهدى على ذلك فلا يخالفهم الا مبتدع وفى هذا خمسمائة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اقتصرنا كى لا يثقل على المعلم وبالله الحول والقوة وهذا كفاية للعاقل والله اعلم بالصواب

﴿ المسئلة الثانية والخمسون ﴾

وماقلنا انه ينبغى له ان يرى ان حدث الامام حدث للقوم فمن لم ير حدث الامام حدثا للقوم لا تجوز الصلاة خلفه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فان قال انا اصلى صلاتى والامام يصلى صلاته فقل باى شئ يصير القوم مقتدين به وان كان كل واحد منهم يصلى صلاة نفسه ولا يكون حدث الامام حدثا للقوم فباى شئ يكون فضل الجماعة فاذا كان كذلك فيبتنى على قولك انه اذا كان الامام يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او امرأة تجوز صلاتك خلفه وهذا يكفى لمن شرح الله صدره للاسلام وفيه كفاية للعاقل والله اعلم

﴿ المسئلة الثالثة والخمسون ﴾

وماقلنا ان الوضوء لا يجوز بالماء القليل الراكد وعلامته اذا حرك جانبه تحرك

الجانب الاخر فلا يجوز الوضوء منه وان كان الماء جاريا يجوز الوضوء منه وان قل اذا لم يربه اثر النجاسة ومن قال يجوز الوضوء من الماء الراكد لا تجوز الصلاة خلفه لانه لا يتوضأ ابدا وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الرابعة والخمسون ﴾

ينبغي له ان يرى المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهما من وقت الحدث ومن لم ير المسح على الخفين فهو من الروافض وهذا كفاية للعاقل

﴿ المسئلة الخامسة والخمسون ﴾

ينبغي ان يعلم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لان من يرى الزيادة والنقصان في الايمان فهو مبتدع والزيادة والنقصان انما تكون في الافعال لا في الايمان والزيادة والنقصان لا يدخلان الا في شيء مخلوق فان كان عندك ان الايمان يزيد وينقص فقد اقررت انه مخلوق والذى احتجوا به قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال المفسرون الذين قد صح منهم التفسير مثل ابن عباس وعلى وجعفر بن محمد الصادق والحسن البصرى الايمان ههنا اليقين وقال بعضهم التصديق وقال بعضهم البقاء ولم يقل احد من العلماء والصالحين ان الايمان يزيد وينقص وليس كل شيء من القرآن ينبغي لك ان تفسره على وجه الظاهر ولكن ينبغي لك ان تنظر الى معناه لان في القرآن آيا كثيرة في الظاهر لها معنى والباطن غير ذلك فاتقوا الله ولا تفسروا كلام الله برأيكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فسر القران برأيه فقد كفر والتفسير الصحيح ما جاء عن الصحابة والعلماء قال الله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك معناه ثبتنا على اسلام ولو فسرت على الظاهر فانظر الى قوله واسأل القرية يعنى واسأل اهل القرية وقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول يعنى الى كتاب وكلام الله وقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك يعنى الم تخبر وكثير مثل هذا في القران ولكن اقتصرنا على ذلك فيجب عليك ان لا تفسر كلام الله برأيك ولا تحسب كل مدور جوزا كيلا تكفر وتدخل النار فان قال المخالف روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فاذا كان في الايمان مثقال ذرة علمنا ان الايمان يزيد وينقص فقل له هل يكون الايمان اقل من قول لا اله الا الله فان قال لا فقل لا اله الا الله اكثر ام مثقال ذرة وقد جاء في الخبر عن النبي صلى عليه وسلم انه قال لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة الميزان وقول لا اله الا الله في كفة اخرى لكان قول لا اله الا الله

يرجع لكن النبي صلى الله عليه وسلم اراد ههنا عملا غير الايمان الا انه جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يخرج من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله قل ما قولك يا مخالف ايغفر لهم بايمان كامل او بايمان ناقص وهو لم يعمل عملا صالحا فان كان الايمان قولا وعملا لم يخرج من النار لانه ليس فيه عمل وروى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا مؤمن ان شاء الله فقد خرج من امر الله ومن قال ان الايمان يزيد وينقص فليس له في الاسلام نصيب ومن قال ان الايمان مخلوق فقد كفر وروى عن ابي هريرة انه قال جاء اناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن زيادة الايمان ونقصان الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادته ونقصانه كفر والايمان لا يزيد ولا ينقص وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال على المنبر لو كان الايمان على تلك الصفة التي وصفوها اهل الاهواء لكان قبل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج على امته في آناء الليل والنهار خمسين صلاة وصوم ستة اشهر من كل سنة مثل ما كان على بني اسرائيل ولكن سأل الله تعالى التخفيف على امته حتى خفف الله خمسين صلاة الى خمس صلوات وخفف صوم ستة اشهر الى صوم شهر واحد فمن قال ان الايمان قول وعمل او يزيد وينقص فينبغي ان يقول ايمان موسى اكثر من ايمان محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كفر (واعلم) ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومن قال يزيد وينقص فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل والله اعلم بالصواب

﴿ المسئلة السادسة والخمسون ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم انه اذا سال الدم والقيح وما اشبه ذلك من جرح فقد انتقض الوضوء ويرى اعادة الوضوء حقا فاعلم ان كل شيء في باطن الانسان اذا تبين في ظاهره او سال من الباطن الى الظاهر فقد انتقض به الوضوء وكل ظاهر اذا دخل في الباطن يفسد صومه الا ان يكون ناسيا فمن احتجم او سال من بدنه دم او قيح وما اشبه ذلك متعمدا او غير متعمد ولم يعد وضوءه فهو مبتدع لا يجوز الصلاة خلفه لانه يصلي بغير وضوء وهذا القدر كفاية للعاقل والله اعلم

﴿ المسئلة السابعة والخمسون ﴾

وما قلنا انه ينبغي له ان يعلم ان ابليس لعنة الله لما كان يعبد الله سبحانه كان مؤمنا عند الله وعند الملائكة وفي اللوح وابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما كانا يعبدان الصنم كانا كافرين عند الله وعند الملائكة وفي اللوح ومن قال غيره هذا فهو مبتدع جبري وروى عن ابن

عباس رضي الله عنهما انه قال الحذر لا يغني عن القدر شيئا ولكن الدعاء يدفع القدر واعلم ان ابليس لعنه الله كان مؤمنا مدة ماكان يعبد الله تعالى عند الله تعالى وعند الملائكة لان من آمن بالله كان مؤمنا حقا ومن كفر وعبد الصنم كان كافرا حقا ومن كان عند نفسه مؤمنا حقا كذلك يكون عند الله مؤمنا حقا ومن كان عند نفسه كافرا حقا كذلك يكون عند الله تعالى كافرا حقا الاترى ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالقتال مع المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فماتقول انت يامخالف هل امر الله تعالى نبيه بالقتال مع المؤمنين اومع الكافرين فيكون بقولك الله تعالى امر بالقتال مع المؤمنين وهذا محال ولوكان الكفار مؤمنين عند عبادة الاوثان كان لاينبغي القتال وما كان ينبغي لهم الاسلام وكانوا مؤمنين بعضا وكافرين بعضا اولين الله تعالى وقال يامحمد لاتقاتل المؤمنين ولكن قاتل المشركين وان كان المؤمنون من كان مؤمنا حقا في الازل ولم يتغير عن حاله ولا يغيره كائن ولا يكون سوى ذلك فاذا كان كذلك فماالفائدة في امر الله تعالى بالقتال حتى يقولوا لا اله الا الله وماالفائدة في عرض الاسلام فان كان الكافر كافرا في اللوح المحفوظ ولا يسلم ابدا بقولك فالمحاربة معه محال لانه كتب في اللوح كافرا وهذا مذهب من يرى الكفار واهل الكبائر معذورين بفعلهم وهذا كفر وقل للمخالف ان آدم عليه السلام هل كان عاصيا قبل الاكل من الشجرة اوكان مطيعا اوخلقه الله مطيعا اوعاصيا فان قال خلقه الله مطيعا فلا يعصي بقولك وان قال خلقه الله عاصيا فلا يطيع بقولك ولا يكون لهذه الاية معنى وفائدة وهي قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقل له لما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم هل كان ابليس حينئذ كافرا اومؤمنا فان كان كافرا لم يأمره الله تعالى بالسجود لادم بقولك لان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لا الكافر وابليس لعنه الله كان معذورا بترك السجود بقولك وقد قال الله تعالى مامنعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (واعلم) ان الله تعالى امره بالسجود فان كان كافرا لم يأمره بالسجود اذ ليس للكافر مع الملك عمل فتعين ان ابليس كان مؤمنا وكان يعبد الله تعالى فلما لم يسجد وكفر بالله محي اسمه من ديوان المؤمنين وكتب كافرا وادم عليه السلام كان كتب في اللوح مطيعا قبل ان يأكل من الشجرة فلما اكل من الشجرة وعصى محي اسمه من المطيعين وكتب عاصيا فلما رحمه الله وتاب عليه وقبل توبته كتب الله اسمه في جملة المطيعين وكذلك هاروت وماروت وكذلك قابيل

بن آدم كان مؤمنا فى اللوح فلما قتل اخاه ولم يرض بحكم الله محى اسمه من المؤمنين وكتب كافرا وسحرة فرعون ماداموا يسحرون كانت اسماؤهم فى اللوح من السحرة والكفرة فلما آمنوا وسجدوا كتبوا من المؤمنين وابو بكر وعمر ماداما يعبد ان الصنم كان اسمهما فى اللوح من الكافرين فلما اسلما كتب اسمهما فى اللوح من المؤمنين وكذلك بلعم بن باعورا وقارون وثعلبة والله تعالى قادر فى جميع الاحوال فعل ماشاء ويفعل مايشاء يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويشقى السعيد ويسعد الشقى ويصير الكافر مؤمنا ويصير المؤمن كافرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم يولد الانسان كافرا ويعيش كافرا ويموت مؤمنا وفى هذا اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا وفى هذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

المسئلة الثامنة والخمسون

وما قلنا انه ينبغى له ان يعلم ان امر الله تعالى فى الدنيا لايسقط عن المحب بمحبته فمن ادعى محبة الله تعالى تصدقه فى اربع خصال الاولى ان لايقصر فى حق مولاه والثانية ان لايقصر فى نهى مولاه والثالثة ان يرضى بجميع حكم مولاه والرابعة ان يترحم على جميع خلق مولاه ومن قال ان احباء الله تعالى اذا وجدوا محبة الله لايضرهم شئ لان المحبة لاتتضرر بترك الصلاة وركوب المعاصى وهذا باطل (واعلم) ان الله تعالى قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله واتباعنا ان نعمل بفرآئض الله تعالى وسنن رسوله فمن ترك سنة رسوله فهو فاسق والفاسق لايصلح لمحبة الله تعالى ومن لم ير ذلك فهو مبتدع ولايكون المبتدع حبيب الله فاذا كان بترك سنة رسوله هكذا فكيف بترك فرآئض الله سبحانه وتعالى فينبغى له ان يعمل عمل المحبوب حتى يصدق قوله فعله وقد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولوسقط عن احد من عبادالله تعالى لكان يسقط عن خليله ابراهيم عليه السلام لان الله تعالى اتخذه خليلا فكان اذا صلى سمع وجيب قلبه من هيبة الله تعالى ميلا من ميل ولوسقط عن احد من احباء الله تعالى امر الله تعالى لكان سقط عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله تعالى احبه واختاره من خلقه فكان اذا صلى يسمع لجوفه ازيز كازيز المرجل وقد آمنه الله تعالى من خوفه وقال تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ومع هذا عبدالله تعالى وصلى حتى تورمت قدماه فلما لم يسقط امر الله تعالى عن سيد ولد آدم محمد وعن خليله ابراهيم عليهما السلام فكيف يسقط عن غيرهما وهذا كفاية للعاقل والله اعلم

﴿ المسئلة التاسعة والخمسون ﴾

وما ذكرنا انه ينبغى له ان يخاف الله تعالى لاجل خاتمته ويرى الخوف من الله تعالى لانه لايدرى ايموت بالاسلام اوبالكفر كمن قبله من العباد الذين خرجوا من الدنيا بغير الاسلام وخوف الخاتمة فريضة على جميع المسلمين والدليل عليه قوله تعالى فلايأمن مكرالله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى ان الله شديد العقاب وقوله تعالى ولتنظر نفس ماقدمت لغد وقال عليه السلام قال الله لااجمع على عبدى خوفين ولاامنين من خافنى فى الدنيا آمنته فى الاخرة ومن امننى فى الدنيا اخفته فى الاخرة وقال امام المسلمين ابوحنيفة رضى الله عنه اكثر مايسلب الايمان من العبد عند النزع فمن لايخاف الخاتمة ومن لم يتق الله لاجل الخاتمة فهو مرجى جبرى وهذا كفاية للعاقل والله تعالى اعلم

﴿ المسئلة الستون ﴾

وما ذكرنا من انه ينبغى له ان لايقنط من رحمة الله تعالى وان كان قد اتى بكبيرة اوكبائر كثيرة لان من قنط من رحمة الله تعالى يكون كافرا يسمى حروريا (واعلم) لوان احدا من المؤمنين اتى بجميع ذنوب اهل الارض لاينبغى له القنوط من رحمة الله تعالى لانه كفر والدليل عليه قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولو ان مؤمنا قتل الف مؤمن اوزنى بالف مؤمنة ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يغتسل من الجنابة وفعل اكثر من ذلك مادام انه لايكفر فهو مؤمن حقا وان تاب تاب الله عليه وان خرج من الدنيا بغير توبة فهو فى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بعدله وان شاء غفرله بفضله ويدخل الجنة برحمته ومن قال ان هذا المؤمن يكفر بالله بهذه الذنوب فهو كافر يسمى حروريا ومن قال ان هذا المؤمن اذا اتى بهذه الذنوب وخرج من الدنيا بغير توبة يخلد فى النار ابدا فهو كافر يسمى معتزليا ومن قال ان هذا المؤمن لاتضره هذه الذنوب بعد ما آمن بالله تعالى فهو كافر يسمى مرجئا واعلم ان الله تعالى قال ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى والذين اذافعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الاالله وقال تعالى ومن يعمل سوء اويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذا كفاية للعاقل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب



رسالة في الايمان جزء من العمل ام لا ومركب ام لا

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الايمان ثنائي عند ابي حنيفة تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه واما العمل فليس بجزء لامن مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان اصلا ويكون تارك العمل مؤمنا ولكن يكون فاسقا وثلاثي عند الشافعي تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان والعمل جزء من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجا عن الايمان ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الايمان والكفر وعند الشافعي الاعمال جزء من الايمان الكامل لامن حقيقة الايمان فباخلال العمل يكون ايمانه ناقصا لا كاملا فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه فان قيل قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا اما نقلا فلقوله تعالى (واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا) ولقوله ع م (لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الخلائق لترجح بهم واما عقلا فللزوم التساوي بين ايمان محمد ع م وبين واحد من آحاد امته وبداهة العقل يحكم بخلافه قلنا الايمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه والزيادة والنقصان انما هي من ثمرات الايمان وشعبه كما عددناها لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي قيل

من شهد وعمل واعتقد فهو مخلص ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن اخل بالشهادتين فهو كافر ثم الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقوله تعالى (فاخرجنا من كان فيها اى فى قرية لوط (من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) فان المراد من المؤمنين والمسلمين فى هذه الاية لوط ع م واتباعه وعند الشافعى رحمه الله بينهما عموم وخصوص مطلق وكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجا بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) وبقوله عم فى الحديث المذكور بان الايمان والاسلام كذا قلنا فى الجواب عن الاية الكريمة مرادنا من الاسلام فى قولنا الايمان والاسلام واحد الاسلام المعتبر فى الشرع وهو لا يوجد بدون الايمان والاسلام فى الاية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق فى باب الايمان والجواب عن الحديث ان المراد من الاسلام ثمرات الاسلام وعلاماته لا حقيقة الاسلام مشكات الانوار فى بحث الايمان والاسلام

قدتم طبع هذا الكتاب مع بذل جهدنا فى تصحيحه موافقا
لاصله فى مطبعة ابراهيم نفعنا الله به ولمن طالعه
من المؤمنين اجمعين والحمد لله
يارب العالمين

ح ش غ